

الخط المعاشر

لام تمت للإمارات بصلة

دينية ولا ثقافية ولا تاريخية ولا تراثية.

قراءات من خلال تقريرات القاضي أحمد المبارك

مستشار القائد الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمهما الله



الستّة
والأحد بن مبارك بن فزلك الزروعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبيع محفوظة



@baynoonanet @baynoonaneluae

www.baynoonanet

الْعَرْكَلَمَانِيَّةُ

لا تمت للإمارات بصلة دينية ولا ثقافية ولا تاريخية ولا تراثية.
(قراءات من خلال تقريرات القاضي أحمد المبارك مستشار القائد
الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمهما الله)

الشیخ
وَالْمَدْبُونِ مَبَارِكٌ بْنُ فَزَّالَ الزَّرْعِي



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الحمد لله وكفى، والصلوة والسلام على رسوله الذي اصطفى، وعلى آله وصحبه أولي النهى، أما بعد... فالإخوانية والعلمانية منهجان يغذيان أفكار بعضهما، وبينما في مستنقع واحد، فإن منهج الإخوان المسلمين منهج مطاطي، يتسع حتى يدخل فيه من يريد، ولو كان على غير الحق، ويضيق حتى يُخرج منه من لا يريد ولو كان على الحق، فهو منهج أفيح واسع دب في كثير من المجتمعات باسماء براقة، وتغلغل في أوساط كثير من الثقافات بأساليب جذابة، حتى إنه لا تكاد تقع عين عاقل على مثقف إلا وقد استنشق غبار فكر الإخوان المسلمين -إلا من رحم الله- وهذا الذي أراده مؤسس الإخوان حسن البنا.

والحمد لله الذي كشف عوارهم بعد أحداث ما يسمى بالربيع العربي، الذي صاح فيه الإخوان بأعلى صوتهم ، ظانين أنّ الراية لهم، ولم يعلموا أنّ الله إذا أراد كسر بدعة أظهرها، فكسر عند صراغ رؤوس الإخوان من كان قد استنشق غبار الإخوان التبن، ممن كان يتستر تحت عباءتهم أو تغذى بشيء من أفكارهم، فجاءت تلك الضربة الإماراتية على رؤوس الإخوانية فشققت هام رؤوسهم، وكسرت شوكتهم، وباتت عرى التنظيم الإخواني بالتحلل عروة عروة، فأدرك الإخوان الخطر المحدق بهم، فاستداروا ورجعوا إلى الصفوف الخلفية؛ لترميم الهيكل الإخواني الذي دكّت حصونه دولة الإمارات، وتقدم إلى الصفوف الأمامية الداعية دعاة العلمانية الليبرالية، ذلك الفكر الغربي الذي يريد فصل الدين عن الدولة؛ بل عن الحياة كلها، فأصبح ينادي بالوطنية وحقيقة سلب المواطن وطنيته،

ودينه وأخلاقه وعاداته.

وقد استخدم دعاة هذا الفكر في بدء ظهورهم في دولة الإمارات بعض العبارات الإسلامية؛ لتحقيق معانٍ غربية، محاربة للإسلام السمح بدعوى سماحة الإسلام، وتظاهروا بضرب الإخوان والرد على التطرف حتى يبينوا سلامة منهجهم، وبينهم وبين الإخوان في الحقيقة علاقة حميمة، فالإخوانية بمنهجها الأفقي تضمّ في سراديبها الفكر العلماني، والفكر العلماني يمدّ المنهج الإخواني بأصول مهمة لديهم كالحرية المطلقة في التعبير والمطالبة بالحقوق، وبالديمقراطية التي هي حكم الشعب للشعب، وبالثورة التي نشأ عليها الفكر العلماني، وهو الهدف الذي يسعى الإخوان للوصول إليه.

فلما نجحت الفكرة العلمانية في التضليل العام الإعلامي بأساليبها التي زعمت أنها إسلامية سمحـة، حـولـت سلاحـها

على غير الإخوان، ولم تصوبه إلا على أهل السنة والجماعة، الذين وقفوا وقفـة واحدة ضدـ الإخوان، وحثـوا على الاجتماع، والمحافظة على الأوطـان، فحاربت من وقف ضدـ أهل التطرف في هذا العـصر؛ بل ورمـتهم بـجرائم الإخـوان تـارة، وإـلصاق مـنبـتـ الفكر الإـخـوـاني بـهم تـارة أخرى، جـهـلاً أو مـعاـدةـ لـلـحقـ، وـظـلـمـاً لـلـخـلـقـ.

وتوقفـتـ عـجلـةـ فـكـرـهـمـ عنـ مـحـارـبـةـ أـصـوـلـ شـبـهـ الفـكـرـ الإـخـوـانـيـ وـعـنـ الطـعـنـ فيـ رـمـوزـهـ وـقـيـادـاتـهـ، وـبـدـؤـواـ بـإـثـارـةـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـفـرـقـ الـمـجـتمـعـ، وـتـزـعـزـ هـوـيـتـهـ، وـتـشـكـكـ فـيـ وـطـنـيـتـهـ، وـقـالـوهـاـ بـكـلـ صـرـاحـةـ وـأـعـلـنـوـهـاـ بـجـرـاءـةـ: نـرـيدـ الـفـكـرـ الـعـلـمـانـيـ، فـهـوـ فـيـ نـظـرـهـمـ مـلـاـذـ الـعـقـلـاءـ وـالـنـورـ الـمـخـرـجـ مـنـ ظـلـمـاتـ التـطـرفـ !! وـكـلـ مـنـ وـقـفـ ضـدـ فـكـرـهـمـ أوـ رـدـ عـلـيـهـمـ وـضـعـوهـ فـيـ قـائـمـةـ الدـوـاعـشـ أوـ التـطـرفـ.

أـيـ عـقـلـ أـوـ صـلـهـمـ لـهـذـهـ الـهـوـةـ، وـأـيـ تـأـثـرـ جـعـلـهـمـ يـعـصـبـونـ

العَكْلَةُ الْمَنَيِّةُ

٩

لهذه الفكرة، وأي فكر جعلهم يرمون من خالفهم بهذه
التهمة دون روية؟؟؟

حالهم كحال من أضاء شمعة في سرداد مظلم، وظن أنه
سيجلو بها الظلام ويعيد النور إلى الأنام، في وقت عمّ فيه
نور الشمس الأوطان.

توهمو وأوهموا الناس بثقافة سميحة، وحضارة مروج
لا حقيقة لها، بنوا في تخيلاتهم قصوراً شاهقة ومنازل عالية،
وما هي إلا كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم
يجده شيئاً.

وإنني عندما أكتب في الرد على هذا المذهب الفكري
الهدام ، الذي هو في الحقيقة ظلام غربي أراد به حملته
طمس نور الإسلام وهيئات هيئات، أكتب ذلك دفاعاً عن
ديني وهوיתי ولغتي و وطني ، من منطلق الكتاب والسنة،
وما ربّانا عليه القائد الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل

العَلَمَانِيَّةُ

نهيان رحمة الله، وما قرره مستشاره سماحة الشيخ القاضي
 أحمد بن عبد العزيز المبارك من تقريرات نفيسة، وردود
 جليلة على هذه الأفكار العلمانية الدخيلة ، حيث وصف
 هذا الداء الخطير الذي يُرِّام به فصل الدين عن الحياة،
 ووضع له الدواء الناجع بإذن الله، فجمعت وانتقى منه
 ما يكون نبراساً لأهل الإمارات، الذين غُرست في فطرهم
 سماحة الإسلام وأخلاقه، وتأسست دولتهم على الشريعة
 الإسلامية، كما جاء في دستور دولة الإمارات المادة (٧)
 (الإسلام هو الدين الرسمي للاتحاد، والشريعة الإسلامية
 مصدر رئيس للتشريع فيه، ولغة الاتحاد الرسمية هي
 اللغة العربية) وهذه هي الكلمة التي أطلقها القائد الراحل
 الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمة الله^[١]، الذي اعنى
 بترسيخ الدين الإسلامي داخل دولة الإمارات وخارجها

[١] ينظر: الفرائد من أقوال القائد (١٥ / ١).

فقال رحمة الله: (إن دولة الإمارات تبذل كل ما في وسعها لنشر الوعي الإسلامي، وتعزيز المفاهيم الإسلامية، سواء داخل حدودها أو خارجها، ولن ندخل بأي جهد في هذا المجال الذي نعتبره من الأهمية بمكان، وإننا حريصون كل الحرص للحفاظ على العقيدة الإسلامية)^[٢]، بل صرّح القائد الراحل الشيخ زايد رحمة الله برفض العلمانية التي تريد فصل الدين عن الدولة؛ حيث سئل رحمة الله عنها فقال: (إذا لم تعتمد الدولة الدين دستوراً لها، فكيف يتضرر منها البشر النفع والفائدة؟ إذ أن الدين ليس بعقلية بشر أو مخلوق؛ وإنما هو إرادة الخالق لمن خلق).^[٣]

[٢] ينظر: الكلام العجب من حكيم العرب (١٢).

[٣] الفرائد من أقوال القائد (٣٥٤ / ٣).

حال الجاهلية قبل الإسلام:

من المهم أن يعرف المسلم حال الجاهلية قبل مجيء الإسلام، حتى يميز النور الحقيقي من الظلام، فيعرف ظلام الجاهلية ونور الإسلام الذي أجلى الله به هذا الظلم كما قال

تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ مَا يَتَبَرَّغُ فِيهِ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ لَرْءَوٍ فَرَّحِيمٌ ﴾ [الحديد: ٩].

وقال: ﴿ الرَّحْمَنُ كَتَبَ آنِزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: ١].

وقد تطرق القاضي أحمد المبارك رحمه الله لبيان ما كان عليه أهل الجاهلية، وكيف أصبح المسلمون بعد أن تمسکوا بالإسلام فقال: (كان العرب في الجاهلية متفرقين، فتوحدوا بالإسلام، وكانوا أعداء فألف الإسلام بينهم، وكانوا على

شفا حفرة من النار فأنقذهم الإسلام، فأصبح العرب بالإسلام وحدة رصينة ودولة عظيمة، وأمة متماسكة كريمة، وقوة ضاربة، وجدت لها متنفساً بالفتح الإسلامي العظيم، فسارت راياتهم تهدي الدنيا وتحضر العالم ، وتمدن الناس ، فامتدت دولة الإسلام من سiberيا شمالاً إلى فرنسا غرباً إلى الصين شرقاً إلى المحيط جنوباً، كانوا ضعافاً فأصبحوا بالإسلام أقوياء ، وكانوا أعداء فأصبحوا أخوة ، وكانوا مستعبدين فأصبحوا فاتحين^[٤].

نعم هذا حال العرب قبل الإسلام كانوا في جاهلية وشرّ في العبادات والأخلاق والمعاملات، فرفع الله عنهم ذلك بالإسلام الذي بعث به محمدأ صلى الله عليه وسلم، فمن أراد من دعاة العلمانية إبعاد دين الإسلام فهو بلا شك يسعى في إعادة ظلمات الجاهلية.

[٤] حديث المنبر (٥٩-٥٨).

الإسلام دين كمال وعدل وإحسان ونهضة:

بعد أن عرف المسلم ما كان عليه أهل الجاهلية من شرّ وفساد، وكيف رفع الله عنه هذا الجهل والشرّ بالإسلام، وجب عليه أن يعرف دين الإسلام ويتمسك به، فإن الله قد كمله وارتضاه ولن يقبل من العبد ديناً سواه قال تعالى: ﴿الَّيْوَمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا﴾ [المائدة: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيْنًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقد كان للقاضي أحمد المبارك جهود مباركة في بيان الإسلام وفضله، ووجوب التمسك به، وثمرة ذلك على الفرد والمجتمع^[٥]، مع بيان شمولية الدين الإسلامي لـكل زمان ومكان، وأنه صالح لـكل مجتمع ووطن إلى قيام

[٥] خطب منبرية (٧٣).

الساعة^[٦]؛ ولهذا فقد يَبْيَن رحمه الله أن الحضارة تبني على أصول الإسلام، ولن تبني حضارة كاملة، مهذبة، جميلة على غير الإسلام، فإن التطور الاقتصادي والعمري إذا أسس على خلل اعتقادي وفساد أخلاقي لم يكن إلا حضارة جوفاء، جميلة المظاهر بشعة الباطن^[٧]، وكان هذا من خلال كثير من كلماته النيرة.

وقد قرر رحمه الله أن الدين الإسلامي عنى بالدين والدنيا فلم يهمل الجانب الدنيوي، كما أهمله السلط الكنسي، الذي قامت على إثره الثورة العلمانية فقال رحمه الله: (فقد عنى الإسلام بأمور الدنيا عن انتهائه بأمور الدين، فالدين الإسلامي فضلاً عن القواعد التي تنظم المعتقدات والعبادات تضمن أسمى ما ينظم علاقات الناس من قواعد

[٦] حديث المنبر (١٠-١١).

[٧] حديث المنبر (٢٠-٢١).

قانونية وخلقية وفي هذا الصدد لم يقنع بالقواعد التي تنظم صلات الأفراد بين بعضهم البعض وإنما تجاوز ذلك إلى وضع الأسس الكاملة التي تقوم عليها الدولة ... ولم يقتنع الدين الإسلامي بذلك بل تضمن أسمى ما يمكن أن تقوم عليه المعاملات بين الدول بعضها البعض في حالتي السلم وال الحرب من قواعد تحفظ السلام والمعاهدات الدائمة والموقتة^[٨].

ومن يلاحظ حال العرب قبل الإسلام عرف أنهم لم ينهضوا في أي ميدان من ميادين الحياة حتى أتاهم الإسلام وتمسکوا بالقرآن، فنهضوا وارتقا في عصور كان الغرب يعيش في وقتها في عصور الظلماء، وصدق القائد الراحل الشيخ زايد رحمه الله حين قال: (إن تعاليم ديننا الحنيف، ومعرفة القرآن الكريم هما قاعدة الانطلاق إلى العلوم

[٨] حديث المنبر (١٣-١٦).

الباقية؛ لأن القرآن الكريم يعطينا قواعد الكلام، ووضوح المنطق، ويضيء لنا طريق المستقبل^[٩].

وهذا ما قرره القاضي أحمد المبارك فيبين أن البلاد والعباد لا نهوض لهم إلا بالتمسك بالقرآن والسير على طريقة الإسلام فقال: (كانت الأمة العربية قبل الإسلام في جاهلية جهلاء، فهي من الوجهة الفكرية في أحط الدرجات أو من الوجهة الاجتماعية في أحسن الحالات وكانت لا تملك من أسباب النهضة إلا لساناً قوياً وفطرة غير معقدة ولكن ماذا يغنى اللسان الخصيب إذا كان في صدر جديب فجاء الله بالقرآن وفيه كل ما كان الفكر العربي يتطلبه من العقائد النقيّة والحقائق العلمية وكل ما كان اللسان العربي يصبو إليه من آفاق وميادين فنهض العرب به وب Lansanهم الذي نزل به، وأنهضوا الأمم معهم، تلك النهضة التي زللت العالم

[٩] الكلام العجب (١٣).

الروحي والعقلاني فأذهبت مخاوفه وثبتت حقائقه وزللت
العالم المادي فذهبت بطغيانه وشروعه ورذائله وأقرته على
التشريع العادل والمعاملة الرحيمة ثم لاءمت بين الروح
والمادة وجاءت بالمعجزة الكونية الكبرى في تحقيق الحلم
الإنساني بتلك الملاعنة، وهي أمنية عجزت عن تحقيقها كل
تعاليم الأرض).^[١٠]

فكان للإسلام الأثر الكبير في التقدم العلمي بشتى ميادينه،
حتى عمّ نفعه الإسلام والمسلمين، بل والبشرية أجمعين،
وهذا على خلاف ما يظنه ويتصوره بعض المتأثرين بالفكر
الغربي العلماني وفي ذلك يقول القاضي أحمد المبارك رحمه
الله: (يتصور بعض الناس من الذين يجهلون الإسلام وتعاليم
الإسلام ومن المحسوبين على الإسلام أن الدين الإسلامي
ليس جديراً بمعالجة ما استحدث في العصور الحديثة من

[١٠] حديث المنبر (٥-٦).

التطورات في كافة مناحي الحياة كما يتصور البعض الآخر
ممن على شاكلتهم أيضًا أن الدين الإسلامي تنحصر دائرة
معارفه في الأخلاق والعبادات ولا تتعدّها إلى معالجة أمور
الدنيا القديمة والحديثة والتقدم العلمي والحضاري في
العصر الحاضر وكذلك الذين يمتهنون طريق الشعوذة؛
لابتزاز الأموال من الناس إن هذه الفئات تردد في تصوراتها
نجمة خصوم الإسلام من المستعمرين والمبشرين الذين
يقولون: إن الإسلام كان سببًا في تأخر المسلمين وإن القرآن
والعمل به سبب الجمود العلمي للعرب في أيامهم الأخيرة
وهم يعلمون أن قولهم هذا ليس ب صحيح؛ ولكن يدفعهم
حقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين بُغية تشويهه في
نظر الذين لا يفهمونه غير أن العكس هو الصحيح وأن تأخر
المسلمين في القرون الأخيرة يرجع إلى المسلمين أنفسهم لا
إلى دينهم حيث ابتعدوا عنه ، في يوم كانت الدولة الإسلامية

تعمل بدسستورها (القرآن الكريم) كانت خير أمّة أخرجت للناس وحضارة الإسلام التي سطعت شمسها في أحلك العصور على قارتي آسيا وأفريقيا ومعظم أوروبا وساهمت في تكوين الحضارة الأوربية يوم كانت أوروبا تفتقر لعلومهم وأرسلت أبناءها للتعلم على أيديهم في كافة الميادين) [١١].

فسيادتنا - يا من طالب بالعلمانية - بالإسلام ولن نسود بسواء؛ لأن الإسلام طريق الفضائل والعلم والنهضة والرقي، وهو الذي رفع الجهل عن الأمة وكشف الله به الغمة وزالت به الظلمة، فلا سيادة إلا به، ومن ابتغى العزة بغيره فلن يسود ولن يعز كما قال عمر رضي الله عنه: (**نَحْنُ أَمْةً أَعْزَنَا اللَّهُ بِإِلَيْسِمَ فَمَهْمَا نَبْتَغِي الْعَزَّةَ مِنْ غَيْرِهِ نَذَلُ**).

وقد أدرك القاضي أحمد المبارك هذه الحقيقة وقررها بقوله رحمه الله: (**إِنَّا سَدَنَا بِإِلَيْسِم عَقِيْدَة، وَعَمَلاً وَتَضْحِيَّة**)

[١١] حديث المنبر (٤٥-٤٦).

وفداء، ولن نسود بغيره أبداً، مهمـا نحاول من محاولات، إن
الإسلام مفخرة الدنيا ومعجزة العالم).^[١٢].

[١٢] حديث المنبر (٦٠).

تأثير بعض المسلمين بالغرب وتشویههم للإسلام:

حين نفتح العالم الإسلامي على الثقافات الغربية، وضعف تحصين بعض الأجيال بالعقيدة الإسلامية والأخلاق النبوية؛ دخل الخلل عليهم، وتطرقت إليهم الشبهات والشهوات، وتأثر بعضهم برونق الحضارات الغربية، ونسوا ماضياً مجيداً من ديننا وتاريخنا، فساروا خلف زخارف غربية، نهايتها الخلاعة والتمرد والانحلال عن كل القيم الإنسانية.

وقد ذكر القاضي أحمد المبارك ما آلت إليه أمّة الإسلام حين تركوا التمسك بدینهم من بأس وضراء، وتنازع وتفرق لكلمتهם، حتى تجرأ عليهم الأعداء، فطعنوا في شريعتهم الغراء وشوهدوا الحنيفة السمحاء؛ للوصول إلى فكرة فصل الدين عن الدنيا فقال رحمة الله: (وقد وقع كثير من ذلك للMuslimين في هذا العصر)، ومنه تعمد أعداء الإسلام الطعن

بالباطل في الدين؛ لفتنة العقول والتلبيس على الجهل وال العامة من المسلمين، فقالوا فيما قالوه: إن الدين شيء الدنيا شيء آخر ، يريدون أن يجعلوا منا رهاباً في صوامع، وأمواتاً في زوايا وقبور، وأن نحل الحرام والخبائث، حتى يفسد ديننا وتفسد أخلاقنا، ويذهب شرفنا وكرامتنا، ويقصدون توهين أمر الدين في نفوسنا؛ لأنهم يعلمون مبلغ تأثير المسلم باعتقاده في دينه، ويقولون للمسلمين: إن الأمة لا تتقدم في العصر الحاضر إلا بعد أن تحرر من قيود الدين، وتستريح ما حرمته، وتعيش في ضلال الإلحاد والتحلل والتحرر الذي يسمونه تفكيراً عصرياً، ورقىً اجتماعياً، ومدنية وحضارة إلى غير ذلك من المفتريات على الإسلام: **﴿كَبَرَتْ كَلِمَةٌ مَّخْرُجٌ مِّنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾** [الكهف: ٥١^[١]].

وقد تسربت هذه الأفكار العلمانية إلى بعض أهل

الإسلام، وأصبح الذي يحارب الإسلام من أهل الإسلام، وهذا ما جعل الفكرة تكون أسرع انتشاراً ورواجاً من أن لو كان مروجها من غيرهم، وقد رد القاضي أحمد المبارك على من تسرب إليه هذا الفكر، وروجه إلى أبناء دولتنا فقال رحمة الله: (فقد قرأنا مقالاً تحت عنوان: (العلاقة بين الدين والدولة في مفهوم الدولة العصرية) نشرته جريدة البيان ... وبما أن واجبنا الإسلامي يفرض علينا أن نطالع - بعناية - كل مقال له صلة بالدين الإسلامي يصدر في أيّ صحيفة من صحف هذا البلد الإسلامي العزيز ، ونعلق عليه - إذا كان يتطلب التعليق- فإننا درسنا هذا المقال بكامل العناية ، وكانت ملاحظاتنا عليه تتلخص فيما يأتي :-

إن هذا المقال يجعل الدين في كفة السياسة في كفة أخرى ، ويجعل للدولة -في نطاقهما- مفهومين : مفهوماً قدیماً محافظاً ، ومفهوماً عصرياً غير محافظ ، وقامت كاتبة

المقال بتحليل مفهوم الدولة والسياسة ، كما قامت بتحليل مفهوم الدين - في نظرها - مستخدمة عبارات لا تليق بجلال الله عز وجل مثل : (طبيعة الله) ، ولعلها تعني بها : (سنة الله) ، وفي تحليلها لعلاقة الدين بالدولة والصراع الذي زعمت أنه بينهما استخدمت عبارة : (سلط الدين على الدولة وسلط الدولة على الدين) ، وجاءت بمختلف الديانات في هذا المجال على و蒂رة واحدة ، دون أن يكون للإسلام ميزة خاصة ، بل ذكرت أن السبب في فشل سلط الدين على الدولة في المسيحية هو نفس السبب في فشل سلط الدين على الدولة في الإسلام فقالت : (قد يشتبط الدين في مطالبه إلى حد يحمل الدولة على مناهضته ، والحد من نشاطه ، فيكون ذلك بمثابة رد الفعل بمتطلبات الدولة ... وهذا ما حدث في بعض البلاد الكاثوليكية مثل : المكسيك التي سئمت سلطان الكهنة على حياتها وشؤونها ، وهو ما حدث أيضاً في تركيا ، حيث ضجَّ

ال القوم من تغلغل العلماء في شؤون الدولة ومطالبتهم بحقوق ممتازة).

و واضح من هذه الفقرة وغيرها من الفقرات أن الكاتبة تنظر إلى الإسلام مع غيره من الديانات - التي نسخت وحرفت - نظرة متساوية، وتنظر إلى تعاليمه ورجاله نظرة خاطئة، حيث ساوت بين دور علماء الإسلام ودور الكهنة من الناحية السلبية على الدولة، وترى الكاتبة: (أن الدولة ينبغي لها ألا تعضد أي دين تعضيًداً مباشراً)، هذه هي النظرة العلمانية التي يجعل الدين بمعزل عن الحياة السياسية ، وبعيداً عن تسخير شؤون الدولة، وهي فكرة غريبة سادت المجتمعات الأوروبية ، كرد فعل منها على الكنيسة التي افطرت في الرهبانية ، وادعى بسط يدها فيما عند الله، تبيع الجنة من تشاء و تهبهما من تشاء ، وحاربت المخترعات العلمية وكفرت أهلها ، وكرد فعل لذلك قامت المجتمعات

الغربيّة بنبذ الدين وتعاليمه ، وإبعاده عن شؤون الدولة ، بل إن بعض هذه المجتمعات أعلنت الحرب ضد الدين ، ووصفه بأنه مخدر للشعوب ... وإذا كان الغربيون وجدوا في كنيستهم عقبة دون التفكير العلمي والتطور المادي ، وجدوا فيها تعاليم لا تتناسب حتى مع الدين المسيحي نفسه ، فإن المسلمين لا عذر لهم في تقليد الغربيين في قوانينهم ودساتيرهم ، وذلك لعدة أسباب ، منها :-

أن الدين الإسلامي جاء مكملاً للديانات السماوية، ومهيمناً عليها، وقد صان الله شريعته السماوية بحفظ القرآن من التبديل والتحريف، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْكِتَابَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أن اليهودية وال المسيحية سُختا بالإسلام، وحُرّفَت التوراة والإنجيل عن مواضعهما، وظلّ المتمسكون بهما يبدّلونهما حسب أهوائهما ، مثل ما كان أسلافهم يبدّلون ويحرّفون قبل

الإسلام ، قال تعالى : ﴿ فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] ، وقال عز وجل : ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عن مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦] ، هذا بالنسبة لليهود ، أما النصارى فإنهم اتخذوا عيسى وأمه إلهين من دون الله ، ولم يقل عيسى عليه السلام ذلك ، وحاش له منه ، قال تعالى حكاية عنه : ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَتِنِي بِهِ إِنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] . وعليه فإنه لا يوجد اليوم كتاب مقدس سلم من التبديل والتحريف إلا القرآن الذي تكفل الله عز وجل بحفظه من التبديل والتحريف.

إن الدين الإسلامي دين شامل وباق، به ختمت الرسالات السماوية، ورسالته تشمل البشرية جموعاً، ووجهة إليها في كل شبر من بقاع الأرض، فلم يجئ لفترة محددة، ولا لجنس معين من البشر؛ بل هو دين شامل وصالح لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أن الدين الإسلامي لا رهبانية فيه، يدعو إلى العمل للدنيا والآخرة، ويسعى إلى رفع المستوى المادي، بقدر ما يسعى إلى رفع المستوى الروحي، ففي الوقت الذي يعني فيه التنمية الناحية الروحية في الإنسان حتى يسمو إلى مرتبة الصديقين والشهداء والصالحين، فإنه في الوقت نفسه يعني بالناحية المادية، يدعو الإنسان إلى العمل، ويسخر له جميع المصادر المادية، ويغريه بالتفكير حتى يحسن استغلال تلك

المصادر قال تعالى: ﴿ اللَّهُ أَلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِي
الْفَلَكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ ١٢ ﴾ وَسَخَّرَ
لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَنْقَرُونَ ١٣﴾ [الجاثية: ١٢ - ١٣].

وعليه فإنه لا مجال لفصل الدين الإسلامي عن الدولة، ولا مجال للصراع بينهما؛ لأنّه لها بمنزلة الروح للجسد، وإذا فارقت الروح عن الجسد توافت الحياة.

وإن الدّولة المثالية التي تنعم بالاطمئنان والحياة الكريمة هي التي تجعل تعاليم الدين الإسلامي دستوراً لها، لا في المجال القضائي فحسب؛ بل وفي جميع المجالات السياسية والإدارية والعسكرية والاقتصادية ... وعليه فإن ما ذكرت الكاتبة من أنه ينبغي للدولة ألا تعضد أي دين تعضيًّا مباشراً؛ أمر غير وارد إطلاقاً في الدين الإسلامي، فتأييد الدولة الإسلامية لدينها معناه سيرها على منهاجه الواضح، وتشبيتها بتعاليمه السامية وشرعيته السمححة الغراء.

وقد ذكرنا أن الدين الإسلامي للدولة بمنزلة الروح للجسد، فتأييدها له إنما هو تأييدها لنفسها، وتخليها عنها يكون بمثابة الانتحار لها، فيجب ألا تسعى لقتل نفسها ^[١٤].

تأمل كيف رد القاضي أحمد المبارك على هذه الفكرة

[١٤] الفتاوي الفقهية (١٩٥٢-١٩٥١).

الدخيلة، وبين أنها فكرة أوروبية نشأت كردّة فعل على طغيان الكنيسة التي حاربت العلم والاختراع والإسلام لا يحاربه، وبين أصل خلل الكاتبة وهو مساواة دين الإسلام بالآديان الأخرى وعلمائه برجالات الكنيسة ولا يستويان، وبين رحمة الله حقيرة النّظرة العلمانية من أنها لا تريد للدولة أن تعضد دينًا لو كان دين الإسلام، بل تجعل الدين بمعزل عن السياسة، وهي نظرة خاطئة لا عذر للمسلمين في تقليدها والأخذ بها؛ لأن ديننا الإسلامي من عند الله دين كامل، شامل، صالح لكل زمان ومكان، بخلاف الآديان الأخرى التي نسخت وبذلت وحرفت، مع ما فيها من تشدد ورهبانية، لا وجود لها في الإسلام.

ولا يستغرب المسلم عندما ينادي الغرب بأفكارهم التي ظنوها تنويرية بعد أن كانوا في عصور مظلمة، ولكن العجب ممن عاش في الربوع الإسلامية، وقرأ القرآن، وعرف النبي

محمدًا صلى الله عليه وسلم وسirته، ودين الإسلام، وينادي بالأفكار الغربية، ما ذلك إلا لأنه كان يعيش في حيرة من أمره، ولم يعرف دين الإسلام على حقيقته، فلما سمع بدعاة التنوير ظن أنهم هم المخرج من الظلم الذي كان فيه، ولم يعلم أن نورهم نور بالنسبة لما كانوا عليه من ظلام، أما عند نور الإسلام فنورهم كشمعة أو قدت وسط النهار.

يقول القاضي أحمد المبارك رحمه الله:(ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، وفشت فيهم المنكرات فأصبحوا مستعمرين مستعبدين، وأذلاء، غثاء كغثاء السيل، والله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، أصبح الكثير ممّا يستور دون المبادئ من الشرق أو الغرب، وأصبحوا يتعشّقون التراث الأجنبي ويحتقرون تراثهم، ويتدارسون تاريخ أعدائهم، ويتركون تاريخ أسلافهم خلف

ظهورهم) [١٥].

ولا أعلم كيف عمد العلمانيون لأفكار لا تناسب فطرينا ولا تاريخنا ولا تراثنا وقد أشار القاضي أحمد المبارك رحمة الله إلى هذا الملحظ الدقيق وبين أن تكويننا لا يتناسب مع هذه الأفكار فقال: (إن تكوينا التاريخي يختلف اختلافاً جذرياً عن تكوين الغرب التاريخي، من حيث الدين والعادات والتقاليد، والتكون الخاص لنفسية الأمة، إن مكونات حياتنا الحضارية يوم كنا متقدمين ويوم أن استسلمنا لعوامل التأثر والانحطاط اختلف اختلافاً كبيراً عن أسس حضارة المادة) [١٦]، فهذا الاختلاف الكبير يمنع من تقبل هذه الأفكار الغربية التي لا تمت لنا بصلة تاريخية ولا دينية ولا تراثية البتة، ولا سبب لهذا الانسياق والتأثير إلا الضعف النفسي

[١٥] حديث المنبر (٥٨-٥٩).

[١٦] حديث المنبر (٢١٩).

والتقليد الأعمى للغرب وفي هذا يقول القاضي أحمد المبارك رحمة الله: (إن هذه الخنفسة^[١٧] التي بدأت جرثومتها تنتشر في بلادنا العربية ليست موقفاً أصيلاً في بلادنا، وناتجاً طبيعياً من نتائج تطور مجتمعنا؛ وإنما المسألة في حقيقتها عبارة عن التقليد الأعمى لكل ما يرد إلينا من الغرب، وتبنيه السريع دون دراسة وافية واعية، وكأن الخنفسة تمثل آخر مظهر من مظاهر التقدم في الغرب !^[١٨]).

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «لَتَتَبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍ لَسَلَكْتُمُوهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ

[١٧] الخنفسة: هي من خنفس عن الأمر إذا عدل عنه، ويقال: خنفس الرجل عن القوم إذا كرههم وعدل عنهم ينظر: لسان العرب (١٧٠ / ٥)، والمقصود بالخنفس: هنا عدول الرجل عن دينه وأخلاقه وعاداته.

[١٨] حديث المنبر (٢٢٠).

اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ "فَمَنْ". [رواه البخاري (٣٤٥٦)]

ومسلم (٢٦٦٩).

فهؤلاء العلمانيون السائرون على أفكار غربية، ما هم إلا مقلدة، سماسرة للغرب، ومعاول هدم للإسلام وأخلاقه وقيمته ومبادئه، وإنما في ديننا شم في تاريخنا وعاداتنا ما يكون قوة لنا في جميع شؤون حياتنا وفيه ما يغنينا عن تلك الأفكار الهاابطة وفي هذا يقول القاضي أحمد المبارك رحمه الله: (تاريخنا لو اعنى به الأستاذ في مدرسته والعميد في جامعته؛ لصنعت لنا هذه المدارس والجامعات شباباً قوياً في عقيدته متيناً في خلقه عظيمًا في بطولته فذاً في استقامته مفلحاً في قيادته ، شباباً بإمكانه يجمع بين صدق أبي بكر وعدل عمر ونبيل عثمان وبسالة علي وفروسية خالد وحنكة عمرو وحلم معاوية وإقدام ابن الزبير رضي الله عنهم ولما خلقت لنا هذه المشكلة الخطيرة التي نواجهها في كل قطر

إسلامي .

ولكنه الاستعمار الحقدود، وسماسره من المحسوبين علينا، دبّروا في غفلة مُنًا لطال أمدها خطة اغتيال هذا التاريخ، ونجحوا في إهالة التراب عليه بأيدي رجال يتسبون إلينا^[١٩].

وهؤلاء السمسارة خدام للاستعمار الفكري قصدوا أو لم يقصدوا، وهم القنوات الموصلة لأفكارهم في بلاد المسلمين يقول القاضي أحمد المبارك: (إن الدعوة التي تبنها المبشرون وعملاء الاستعمار الفكري، وأذنابهم في إبعاد الدين الإسلامي عن الحياة السياسية والاجتماعية دعوة مريبة هدفها إبعاد العرب من الناحية المعنوية في حياتهم فالعرب جسم والإسلام روحه ولا بقاء للجسم بدون روح والذين يزعمون أنهم طردوا الاستعمار العسكري، والاستعمار السياسي، والاستعمار الاقتصادي من بلادهم

[١٩] حديث المنبر (٦١-٦٢).

أثم يعملون ليلاً ونهاراً على ترسيخ الاستعمار الفكري في بلادهم لم يصنعوا شيئاً أكثر من إخراج الاستعمار من باب ضيق، وإدخاله بمحض إرادتهم من باب فسيح فما قيمة طرد الاستعمار، ثم نترجم قوانينه ونطبقها حرفيًا فنستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير أو نحارب الاستعمار ثم نستورد منه التحلل الخلقي فنفسد جيلنا الصاعد ونشيع بينهم الفاحشة والمنكر).^[٢٠]

وإذا كان هذا الفكر المستورد من الغرب المروج من العلمانيين بهذه المثابة المنحطة، فلا ريب أن تكون نتائجه وأثاره على المسلمين وخيمة، تعود إلى خنفسة الأفراد والمجتمعات عن القيم والدين والأخلاق والوطنية، وهذا ما أدركه القاضي أحمد المبارك فقال رحمه الله:(والخنفسة ولا شك، انحراف خطير من تلك الانحرافات التي قادت

[٢٠] حديث المنبر(٥٩-٦٠).

بعض الشّيّان إلى:

التّمرد على قيم الدين والأخلاقي.

والتسّيّب في المسلك العلمي للحياة واللّا إلّالية في رسم خطط الانقاذ.

والإباحية في الجنس.

والخروج على قواعد اتزان العقل.

والتنّكر لمبدأ الترتيب والنّظافة والذوق الاجتماعي) [٢١].

ولما كانت هذه العلّمانية الغربيّة لها هذه الآثار السلبية، وما من مجتمع إلا وهو مؤثّر أو متأثّر على حسب قوته وضعفه، ونظرًا للضعف الذي دبّ في بعض المجتمعات الإسلاميّة، فأصبحت تتأثّر بكثير من الأفكار الغربيّة تناول القاضي أحمد المبارك سبب تأثّر بعض المسلمين

بهذه الأفكار وعدّ من ذلك:

[٢١] حديث المنبر (٢١٨-٢١٩).

[[السبب الأول]] منها: انبهار الكثير منا بالتقدم العلمي الهائل الذي نتج عن عصر الآلة في الغرب، فظنوا أن كل مظهر من مظاهر حياة الناس هناك يتناسق ويتماشى مع ذلك التقدم.

[[السبب الثاني]] منها: استعماره بلادنا بلاد الإسلام رديعاً طويلاً، بحيث استنبطنا فكرة الشعور بالنقص والضعف العام، وعدم إمكانية قيامنا وتقيمنا، إلا إذا أخذنا بكل مظهر من مظاهر أخلاقهم، حتى ولو كان في ذلك التمرد على أصول ديننا وأحكام شريعتنا، والخروج على القيم الحضارية الأصيلة لأمتنا، حتى لو جرنا ذلك إلى الانحراف معهم في أخطائهم وانحرافات حياتهم، والمأساة التي تنتج من التغرات الكامنة في مؤسساتهم الاجتماعية.

[[السبب الثالث]] منها: التربية المنحرفة التي خططوا لها في مجتمعنا في ظل حرابهم فترة، ورقابتهم فترة أخرى،

والتي أَدَّت إلى تحطيم الثقة بالنفس، وتناسي كل فضل لهذه الأمة وإنكار شخصيتها المستقلة.

[السبب الرابع] ومنها: ما جبل عليه الإنسان غير الموجه من الانحرافات وراء كل دعوة تثير غرائزه وتشبع رغباته الحيوانية^[٢٣]).

هذه هي المظاهر والآثار من هذه الأفكار العلمانية وما من داء إلا وله دواء، ولا دواء أَنْفع لهذه الأفكار المنحرفة مثل الكتاب والسنة بالتمسك بهما عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً، وتربيَة الأجيال عليهم تربية صحيحة بعيدة عن الغلو والتفريط، وقد وصف القاضي أحمد المبارك علاجاً نافعاً لهذه الأفكار المخنِّفة للشعوب الإسلامية، المخرجة لهم عن القيم والأخلاق السامية فقال رحمه الله: (فإذا أردنا

[٢٢] فالعبد غير المحسن بالعلم والعقيدة والأخلاق الإسلامية، سريع التأثر بهذه الانحرافات من شبهات وشهوات.

[٢٣] حديث المنبر (٢٢١).

رَدَّ سَهَامَ الْأَعْدَاءِ فِي نَحْوِهِمْ، وَإِحْبَاطُ مُفْتَرِيَّاهُمْ وَمَكَانِدِهِمْ
 فَلَنْسَمِسْكَ بِهِ -أَيِّ الْإِسْلَامِ- اعْتِقَادًا وَعَمَلًا، وَلْنَقْمِهِ فِي
 مجَتمِعِنَا كَمَا أَقَامَهُ سَلْفُنَا الصَّالِحُ، وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ (لَا
 يَصْلُحُ أَخْرَى هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا بِمَا صَلَحَ أَوْلَاهَا)^[٢٤]، وَلَنُحَذِّرَ فَتَنَّ
 أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَدَسَائِسِهِمْ وَمُفْتَرِيَّاهُمْ، وَلِيَكُنَّ الْقُرْآنُ إِمامُنَا
 وَقَدُوتُنَا، وَسُنْنُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيلُنَا وَحِجْتُنَا،
 وَلْنُطْعِنَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ؛ لَنَكُونَ مُؤْمِنِينَ حَقًّا وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِي
 الْمُتَقِينَ^[٢٥].

وَقَدْ صَرَحَ الْقَاضِي أَحْمَدُ الْمَبَارِكُ رَحْمَهُ اللَّهُ بِمُحَارَبَةِ
 هَذِهِ الْأَفْكَارِ وَأَبَانَ عَنِ الَّذِي يَنْهَا حَتَّى يَنْهَا إِلَى الرُّقِيِّ
 وَالْازْدِهَارِ، وَهُوَ بَنَاءُ أَجِيَالٍ عَلَى الْوَعْيِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْخَيْرِ
 وَالتَّخْطِيطِ لِلْمُسْتَقْبِلِ، وَالاستِفَادَةِ مِنِ التَّجَارِبِ وَالْخَبَرَاتِ

[٢٤] لَا يَصْلُحُ حَدِيثًا وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحْمَهُ اللَّهُ.

[٢٥] خَطْبٌ مُنْبَرِيٌّ (٢١).

والعمل في شتى الميادين والشخصيات^[٢٦] ومما وضعه
كعلاج لهذه ظاهرة التربية الإسلامية الصحيحة حيث قال
رحمه الله : (إِنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُحَارِبَ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ الْمُنْحَرَفَةِ فِي
مُجَمَّعِنَا فَلَا بَدْ لَنَا أَنْ نَخْطُطَ لِتَرْبِيَةِ إِسْلَامِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةِ رَصِينَةٍ
مِنْ أَجْلِ التَّمْسِكِ الْوَاعِيِّ بِقَوَاعِدِ الْأَخْلَاقِ وَنَزَعَاتِ الْخَيْرِ فِي
الْإِنْسَانِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى التَّوازِينِ الرُّوحِيِّ وَالْمَادِيِّ فِي تَحْدِيدِ
مَلَامِحِ الْحَضَارَةِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشَأُ الْجَيلُ^[٢٧] وَهُوَ يَحْتَرِمُ
عَقْلَهُ وَيَعْتَزِّزُ بِنَفْسِهِ وَيَحْفَظُ عَلَى شَخْصِيَّتِهِ فَتَكُونُ لَهُ قَدْرَةٌ
ذَاتِيَّةٌ عَلَى الْاخْتِيَارِ الْأَصِيلِ، الَّذِي يَتَمْسِكُ بِالنَّافِعِ الْجَيْدِ
وَيَنْبَذُ التَّافِهِ الرَّدِيءِ، وَلَا يَقْتَاتُ بِفَتَاتِ الْهَارِبِينَ الْحَائِرِينَ
الْمُضْطَرِّبِينَ الْلَّامِتِمِينَ مِنْ أَهْلِ التَّخْنَفِسِ وَرَاءِ الإِبَاحِيَّةِ
وَالْحَيَاةِ الْبَهِيمِيَّةِ)^[٢٨].

[٢٦] حديث المنبر (٢٢٠).

[٢٧] الجيل الإسلامي.

[٢٨] حديث المنبر (٢٢١-٢٢٢).

فالعلاج الفعلي لهذه الأفكار لا بد أن يستمد من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسيرة خير القرون من الصحابة والتابعين، ولا بد من غرسها في قلوب أجيالنا عبر المناهج التعليمية، والمحاضرات التوعوية، والمجلات الثقافية، والأجهزة الذكية والإعلامية، فينشأ مجتمع متمسك بالكتاب والسنة، يسوده الألفة والمحبة، وينبذ جميع الأخلاق المنحرفة والحزبيات المفرقة؛ إذ إن تمسكه بقيمته الدينية والاجتماعية الرصينة تؤدي به إلى قوة الشخصية والتمسك بدينه وهويته ونبذ الانقياد الأعمى والتبعية لكل ناعق.

فتأملوا أيها العقلاء هذا الفكر العلماني الذي لا يمت لنا
صلة دينية، ولا تاريخية ولا تراثية، ولا هو من دستورنا،
ولا مما يرضيه ولاة أمرنا، ولا عرفه آباءنا وأجدادنا، بل
هو سبب لضعف ديننا، ومحو تاريخنا، ونزع هويتنا، وإبعاد
لغتنا، وتجريتنا من أخلاقنا، ففكـر بهذا الانحطاط هل من
المعقول أن يمحـو الظلام بنوره المستعار؟!

وهل هو مـن سيرـد على الفكر الإـخوانـي والداعـشـي، وقد
أسـسـ في أولـهـ علىـ الثـورـاتـ والـتمرـدـ؟!
أـوـ هوـ مـنـ سـيـنـشـرـ الأـخـلـاقـ وـالـفـضـيـلـةـ، وـقـدـ نـزـعـ ثـوبـ
الـفـضـيـلـةـ وـالـأـخـلـاقـ عـنـ جـسـدـهـ؟!

أـفـيـقـواـ يـاـ دـعـاـةـ الـعـلـمـانـيـةـ، وـاحـذـرـواـ يـاـ أـهـلـ الـإـمـارـاتـ مـنـ
هـذـهـ الـأـفـكـارـ وـالـأـجـنـدـاتـ الـغـرـبـيـةـ.

اللهم جنبنا الفتـنـ ما ظـهـرـ مـنـهـ وـماـ بـطـنـ،
وـاجـعـلـ دـوـلـتـنـاـ وـجـمـيـعـ بـلـادـ الـمـسـلـمـيـنـ آـمـنـةـ مـنـ الشـرـرـ وـالـفـتـنـ.

فهرس

١٢.....	المقدمة
١٢.....	حال الجاهلية قبل الإسلام
١٤.....	الإسلام دين كمال وعدل وإحسان ونهضة
٢٢.....	تأثير بعض المسلمين بالغرب وتشويههم للإسلام
٣٨.....	- سبب تأثر بعض المسلمين بالعلمانية
٤٤.....	الخاتمة



telegram @baynoonanet @baynoonanetUAE

www.baynoonanet.com

حقوق الطبع محفوظة

